قصة نُوَا

مرحبا! اليوم سأحدثك عن الكارثة العظمى التي وقعت على سطح الأرض وعن محبة الله الكبيرة أيضا...

ربما سمعت عدة مرات الحديث عن نهاية العالم.

نريد أن نعرف متى و كيف سيحدث ذلك،فنجد أنّ كتبا وأفلاما كثيرة تتحدث في التلفزيون عن ذلك.

هل تعلم؟ الكتاب المقدس تحدث كثيرا عن نهاية العالم وهو يقول دائما الحقيقة، إذا سأروي لك القصة التي وقعت وذلك منذ زمن بعيد جدا.فهي موجودة في الكتاب الأول من الكتاب المقدس.لقد مضت عدة قرون منذ سقوط الانسان في الذنب، فآدم و زوجته أنجبوا عدة أطفال و أحفاد.

فالأرض كانت تمتلأ شيئا فشيئا بالسكان الذين قاموا برحلات كثيرة ثم شكّلوا بلدانا صغيرة،بالطبع ففي البداية كانوا كلهم قُرب جنة عدن.

في الزمن الذي كانت فيه قصص الأجداد هي التي تُروى بين النّاس و الحديث عن الله أيضا، لم يكن هناك بعد التلفزيون.

للأسف فمنذ أن عصى آدم الله، فالشر و الذنب دخلا قلوب الناس لدرجة توسعهما شيئا فشيئا حتى أن أخذا مكانا كبيرا بين الناس.فأصبح الناس يعملون الشر أكثر من عمل الخير،كما أصبحوا أنانيين و نجد ذلك حتى بين الأطفال. لقد إنتشرت الخصامات، السرقة العنف و الشتم بين الناس...

فهذه الحالة أحزنت الله كثيرا لذلك أخذ قرارا مفزعا! و المتمثل في هدم العالم كله، كي يعاقب الإنسان على أعماله الشريرة...

لكن رغم ذلك فقد كان هنالك بعض الناس كانوا يطيعون الله و يسمعونه، فهم أيضا حزنوا كثيرا لما يحدث من شر و عنف و كراهية إتجاه الله.

بما أنّ الله عادل و نقي و يحبنا كثيرا، فقد إختار رجلا و كل عائلته كي ينقذهم من الدمار. إنّه نُوا. و يجب أن تعلم أنَّ في زمان نُوا كان الناس يعيشون أعواما كثيرة جدا، الأمراض لم تكن كثيرة، و الناس كانوا يأكلون فقط الخضر و الفواكه، أماّ اللحوم فلم تكن تُأكل بعد.

تصور الآن أنّ هؤلاء الناس الأشرار يعيشون كثيرا فشرهم دام طويلا. هذا فضيع! الله يريد التخلص من ذلك.

لكن الحب الشديد الذي يتصف به الرّب دفعه إلى إنقاذ عائلة و هي عائلة نُوا.ففي أحد الأيام قال الله لنُوا (تكوين 6: 13)

"فقال الله لنوا نهاية كل بشر قد أتت امامي . لان الارض امتلأت ظلما منهم فها انا مهلكهم مع الارض."

إذا طلب منه صنع سفينة ضخمة جدا و مميزة، فلها باب واحد، سقف و نافذة صغيرة واحدة، و لها عدة غرف و ثلاثة أطباق. ربما سمعت يوما الحديث عنها.

أعلن الله لنوا أنّه سيدمر كل الأرض إلاّ هو، زوجته، أولاده الثلاثة و خطيباتهم؛ فكانوا ثمانية.

و قرر الله أيضا إنقاذ أصنافا كثيرة من الحيوانات، و من كل صنف ذكر و أنثى، أنت فهمت، إذا يريد صنع عائلات جديدة من البشر و الحيوانات. بالطبع، كان في إستطاعة الله محو كل شيء و خلق العالم بالكلمة و الإنسان مجددا من الطين كما عمل ذلك مع آدم. و لو سمعت من قبل

قصة سقوط الإنسان في الخطيئة، لعلمت أنّ الله قد وعد زوجة آدم أنّه في المستقبل سيبعث من سلالتها من يسحق رأس الشيطان.بما أنّ الله يفي دائما بوعوده، إذا يجب أن يعيش البعض من سلالة آدم و زوجته. لقد بين الله شيئا مهما جدا لنُوا و عائلته و هو "الرّحمة" التي تمثلت في الغفران و تحويل الشر إلى الخير.

الله وحده يملك هذه القدرة، لكنه أعطى منها أيضا لبعض من الناس، الذين يضعون فيه الثقة.

نُوا و عائلته إحتاجوا كثيرا إلى القوة و الشجاعة لأنّ كثيرا من الناس الأشرار إستهزأوا منهم و عملوا لهم الشر كثيرا. هؤلاء الناس ليس لديهم إيمان بالله و نهاية العالم.الكتاب المقدس يقول أنّهم واصلوا في عمل الشر كأنّ لا شيء سيحدث. لقد وضعوا عدة فخخ لنُوا كي لا يصنع السفينة، لكن الله ساعده؛

لقد رأوا الحيوانات تدخل إلى السفينة زوجين، زوجين لكنهم لم يفكروا في الدخول هم أيضا.

إنّه لشيء مؤسف و محزن...(متى 24: 38 ـ 39).

"لانه كما كانوا في الايام التي قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون ويزوّجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك.ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع .كذلك يكون ايضا مجيء ابن الانسان ."

هل تتصور، كل الحيوانات بأصنافها المختلفة! هي أيضا لم تكن تأكل اللّحوم، فلذلك عليه جمع الكثير من العشب، لكنه لا يعلم الكمية التي يجب جمعها لأنّه لا يعلم ما هو عدد الحيوانات التي سيضعها الله في السفينة.لكن الله أعطى قدرة كافية من الذكاء لنُوا كي يعمل الاشياء جيدا. و نجد أنّ

الحيوانات التي ستقدم كقربان لله فعددها أكبر من الحيوانات الأخرى.

العمل كان شاقا بالنسبة لنُوا و عائلته، لكن الله ساعدهم، فهم أنهوا العمل الذي طُلب منهم رغم أنّ الأشرار حاولوا إفشالهم.

حذّر الله نُوا أنّه سيُسقط أمطارا غزيرة خلال أربعين يوما و أربعين ليلة و ذلك كي يمحُوَ كل شيء و هذا ما يسمى بالطوفان.

الكتاب المقدس يقول أنّ نُوا حذّر الناس من الطوفان و عدالة الله، لكن و لا واحد سمعه. (2 بطرس 2:5)

"ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب طوفانا على عالم الفجار."

أغلق الله السفينة و لا واحد يمكنه الدخول فيها بعد ذلك، إنّها النهاية! (تكوين 7: 16)

"والداخلات دخلت ذكرا وانثى من كل ذي جسد كما امره الله .واغلق الرب عليه "

بعث الله عاصفة قوية و أمطارا غزيرة بدأت تتهاطل حتى غطت كل الجبال.

لقد غرق كل الأشرار الذين كانوا يستهزؤون من تحذير نُوا لهم، و الحيوانات التي بقيت أيضا غرقت كلها و حتى الأشجار و الأعشاب غرقت. الشيء الوحيد الذي بقي هو السفينة الكبيرة و من فيها، إنّها نهاية العالم. (تكوين: 7: 21 ـ 23)

"فمات كل ذي جسد كان يدبّ على الارض .من الطيور والبهائم والوحوش وكل الزحّافات التي كانت تزحف على الارض وجميع الناس .كل ما في انفه نسمة روح حياة من

كل ما في اليابسة مات .فمحا الله كل قائم كان على وجه الارض . الناس والبهائم والدبّابات وطيور السماء . فانمحت من الارض . وتبقّى نوح والذين معه في الفلك فقط."

وضع نُوا و عائلته ثقتهم في الله إذ أنّهم لا يعرفوا ما الذي سيحدث؛ لم يحسوا بالملل في السفينة فقد كان لهم كثيرا من العمل حيث إعتنوا بالحيوانات.

و بعد أن مضت الأيام و الليالي التي تهاطلت فيها الأمطار الغزيرة، بعث الله الرياح القوية التي دفعتها عن اليابسة، فبدأت المياه تبتعد شيئا فشيئا و ذلك دام 5 أشهر ثم توقّفت السفينة على قمم أحد الجبال.و بعد مرور 3 أشهر ظهرت قمم الجبال الأخرى، فبعث نُوا من نافذه السفينة غُرابا، لكن هذا الغراب لم يجد بعد أرضًا يابسة. بعدها بعث حمامة فهي أيضا لم تجد أرضا يابسة فرجعت هي أيضا.

و في الأسبوع المقبل كرّر نُوا نفس الشيء مع الحمامة، فرجعت حاملة في منقاريها غصنا من شجرة الزيتون، إذا إستنتج نُوا أنّ المياه إنخفضت تحت مستوى الأشجار، بعدها كرّر ذلك في الأسبوع الموالي فالحمامة لم ترجع.

لذلك نزع نُوا سقف السفينة فلاحظ أنّ الأرض أصبحت يابسة! شهرين بعد ذلك أمرهم الله بالخروج من السفينة؛ فرِح الجميع فأسرعوا إلى الخروج منها.

كما أمرهم أيضا بإنجاب كثيرا من الأطفال حتى أن تمتلأ الأرض التي أصبحت خالية.

هذا الشيء تطلّب كثيرا من الأعوام؛ فنحن الآن كلنا أولاد نُوا. لقد صنع نُوا عملا جيدا بعد خروجه من السفينة و هو تقديم قربانا لله.هل

تتذكر لقد ذكرت في قصة السقوط أنّ الله قد ضحى بحياويين كي يُغطِيَ بجلديهما آدم و زوجته، و بيّن لهما أنّه عمل ذلك من أجل عصيانهما لأوامره. فكان ينبغي سيلان الدم، إنّه لشيء فظيع!فمن ذلك الحين أصبح الإنسان يقدم دائما قربانا لله كي تُغفر له ذنوبه أو كشكر له أيضا، حيث يسيل دم الأضحية. و كما ذكرنا من قبل فالحيوانات التي تُقدم كقربان لله فهي كثيرة في السفينة.

فرح الله بقربان نُوا، فوعده أنّه لن يهدم أبدا الإنسان و لا الأرض بالطوفان(تكوين 9 : 11).

"اقيم ميثاقي معكم فلا ينقرض كل ذي جسد ايضا بمياه الطوفان . ولا يكون ايضا طوفان ليخرب الارض ."

فقوس قزح الذي تراه في السماء حين تسقط الأمطار يُعتبر إشارة من الله أنّه سيفِّي بوعده. فبذلك يُبين الله محبته الكبيرة للإنسان، رغم أنّه يعرف أنّ الإنسان يميل إلى الشّر بطبعه. ففي ذلك الوقت أصبح الإنسان آكل اللحوم، إذا أصبح يصطاد الحيوانات و يأكلها.

إنّ الطوفان يُعتبر الحدث الوحيد لنهاية العالم عبر كل تاريخ الإنسانية. فكوارث كثيرة تحدث في العالم، بلدان و جزر بأكملها قد تهدمت و زالت، لكن الطوفان لم يحدث و لا مرة.يريد الله أن يحيا الإنسان و يعيش رغم أنّه يعلم أنّه شرير بطبعه، لذلك قرر إصلاح العلاقة معه، إذا نزل على سطح الأرض تحت هيئة إنسان و المتمثل في يسوع المسيح و الهدف من ذلك هو إنقاذنا من العذاب الأليم و الدائم في جُهنم.

و إذا رغبت في مزيد من المعرفة حول ذلك، إسمع لقصة عيد الفصح التي تجدها في جزء "العهد الجديد".

تعلم، كثيرا من الناس يطرحون السؤال، لماذا لا يُوقف الله الأشرار و الشر؟ لكن الكتاب المقدس يقول أنّ الله صبّور فهو يريد إنقاذ العديد من الناس (2 بطرس3: 9)

"لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة."

من واجب كل الناس طلب الغفران من الله من أجل خطاياهم و ذلك إذ أرادوا أن يُنقذهم من نار جهنم و عذابها.نعم، الله وعد أنّه لن يبعث طوفانا مرة أخرى و لكنه و عد أيضا بيوم الحساب الذي سيحكم فيه بالعدل و يعاقب كل من لم يؤمن بيسوع المسيح و يثق في الله، إذ جهنم هي التي ستهدم كل شيء.

(2 بطرس 3: 12)

"منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب."

لكن ما يعني ذلك سأتركه لحكاية أخرى.

نقرأ الآن في العهد القديم، الكتاب الأول من الكتاب المقدس، سفر التكوين، من الفصل 6 حتى الفصل 9.

انها طويلة جدا، يمكنك أن تقرأ بنفسك في الكتاب المقدس، ولكن سنقرأ معا البعض منها:

إلى اللقاء.

الهدف :

ربنا عادل (قد وقعت نهاية العالم وستقع مرة أخرى بسبب الخطيئة) إنّه العفو (في) يسوع المسيح يمكن أن نملك قلبا جديدا

الله لا يكذب أبدا .

مقاطع من الكتاب المقدس: تكوين **6-9 ;** متى **24: 38 ـ 39 ;** بطرس **2 ; 5:2**

بطرس **2 3: 9 - 12**

الصور:

حيوانات:(النعاج , الجمل العربي , أسد حيوان , لبؤة , الأبقار , طير , فرس , معيار)

التزيين:(سفينة نوح , قوس قزح , مذبح, الجبال, سحابة, أمواج, شمس)

النساء:(ن 2, 4, 5 , 9, 10)

الرجال: (عيسى؛ ر 1, 4, 7, 9, 32)

الغير طبيعي : (القلوب, حزين)